

٢ - الفراغ في ارضية المصق الفلسطيني، في حالات عديدة، كان شبه معدوم، ممّا أثر في التوزّعات الضوئية والظلالية في رقعة المصق، ونشج عنه توزّع غير منتظم في مساحات ومسافات الاشكال، وما تشغله من حيز في تركيب الموضوع، من جهة، وبين الكتل الفراغية التي جاءت في تناسب لغير صالح التكوين وبنية المصق.

٤ - يلاحظ غياب للطبيعة، ولعناصرها في المصق الفلسطيني، على الرغم من ان هذه الطبيعة مليئة بالاستلّة وتستتر خلف مظهرها الخارجي قوانين تعكس مدى الترابط بين الانسان والارض؛ وانه يمكن اكتشاف ما هو غير مألوف فيها. قال رينولدز: «ان قدرة اكتشاف ما هو مشوّه في الطبيعة، او، بكلمات اخرى، ما هو خاص وغير مألوف، يمكن ان تتحصل من طريق التجربة وحدها فحسب» (هربرت ريد، حاضر الفن، بغداد: «آفاق عربية»، ١٩٨٦، الطبعة الثانية، ص ١١).

أمّا على الصعيد التقني، فيمكن ملاحظة:

١ - تميّز المصق الفلسطيني بمجانية انتاج وتكلفة طباعته، وهذا عائد الى ان عدداً كبيراً من الفنانين، والمخرجين الصحافيين، وفنّيي الصحف والمجلات انتجوا ملصقات وبكميات كبيرة، وبذلك تحققت للمصق غزارة انتاج.

٢ - تعدد الجهات الاعلامية التي اصدرت المصقات (مكاتب الاعلام في فصائل الثورة الفلسطينية كافة) وتعدّد مقرري صلاحية الطباعة.

مع اندلاع الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة، دخلت حركة فن المصق الفلسطيني افقاً جديداً، وتمتعت برؤية واقعية واضحة المعالم والتفاصيل. وعلى اعتبار ان المصق الفلسطيني دخل، مع الانتفاضة، مرحلة جديدة ما زلنا نعيشها وما زالت تسجل احداثها ومواقفها السياسية والصدامية اليومية، فمن الصعوبة بمكان تقويمها، أو تحديد مساراتها. إلا انه يمكن، ومن خلال قراءة موجة المصقات الفلسطينية التي واكبت الانتفاضة زمنياً، ملاحظة بعض التفاصيل المميّزة لها والتي تؤطر خصوصيتها المتميزة، منها:

○ استطاع المصق الفلسطيني، في ظل الانتفاضة، ان يخرج من شكل المخاطبة الحادة لصالح اتزان الخطاب السياسي، وتكثيف فعل المواجهة مع الاحتلال؛ وكذلك الامر بالنسبة الى التعامل مع رموز ودلالات المصق الفلسطيني المعروفة. ففي ظل الانتفاضة، أخذ هذا التعامل سمة الاتزان، بسبب ملامسته الرابط العقلاني - الموضوعي في الاستخدام بين هذه الرموز من جهة، وتوظيفها بشكل أكثر احياء وأثارة، من جهة أخرى.

○ أعطى ملصق الانتفاضة للرموز والدلالات المعهودة زخماً جغرافياً، وبلورها في اطار الصراع المباشر مع الاحتلال، فجاءت صادقة ودقيقة في نقل وتصوير الاحداث.

○ تميّزت ملصقات الانتفاضة، في هذه المرحلة الجديدة المفتوحة، القابلة للاغناء، بالتناهي في الانتاج والاصدار.

فيصل قرقلبي